كليـــة التربية للعلوم الانسانية
College of Education for Human Sciences

ISSN: ١٨١٧-٦٧٩٨ (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

JTUH
مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية
Journal of Tikrit University for Humanities

The relationship between the Iraqi tribes and the Mamluk Ottoman rulers: Dawood Pasha as an Example

Dr. Ahmed Amash Abdullah

١- University of Tikrit/ Faculty of Education for Humanities Department of History

٠٧٧٠١٧١٥٠٧٦ - **www.asfwer٢٤٢@tu.edu.iq**

Keywords:
The Origin of David Pasha
He holds administrative positions
Da'ud Pasha took power in Baghdad

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received ١١ June. ٢٠١٩
Accepted ١٧ June ٢٠١٩
Available online ٠٥ xxx ٢٠١٩
Email: adxxx@tu edu.iq

A B S T R A C T

After the fall of the Abbasid state ١٢٥٨ CE, Iraq was exposed to many calamities. These catastrophes were predicated on several forces that began with the Mongol invasion through some Islamic forces from Qura Quinlo, ١٤١١, and Quoilu ١٤٣٥, then Safavid ١٥٠١, ending with Ottoman control in ١٥١٤ after the Battle of Jaldiran. Iraq was governed by a number of governors whose controlling periods differed between the rule of the best and the rule of fire and iron. It is necessary to shed light on the relationship of the Iraqi tribes with these forces, which controlled their capabilities in a period of time. The period in which the governor Dawood Pasha ruled ١٨١٧ - ١٨٣١ and the relationship between him and the Iraqi tribes as a model of how to deal with the dominant power of the country and tribal leaders who were part of the local customs after the absence of the National Authority

© ٢٠١٩ JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/١٠,٢٥١٣٠/jtuh.٢٦,٢٠١٩,١٢

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for

العلاقة بين العشائر العراقية والولاة المماليك العثمانيين داود باشا أنموذجاً

د. أحمد عماش عبدالله /جامعة تكريت/كلية التربية للعلوم الانسانية قسم التاريخ

الخلاصة

تعرض العراق بعد سقوط الدولة العباسية ١٢٥٨م إلى نكبات عديدة تمثلت هذه النكبات بخضوعه لعدة قوى ابتداءً من الغزو المغولي الإليخانية مرورا ببعض القوى الاسلامية من القره قوينلو ١٤١١م والاق قويلو ١٤٣٥م ثم الصفوية ١٥٠١م أنتهاءً بالسيطرة العثمانية عام ١٥١٤ بعد معركة جالديران فتعاقب عليه عدد من الولاة الذين اختلفت فترات حكمهم بين من حكم بالحسنى ومن حكم بالنار والحديد ولا بد من تسليط الضوء على علاقة العشائر العراقية مع هذه القوى التي سيطرت على مقدراته ردحا من الزمن ،

وفي بحثنا هذا اخترنا تسليط الضوء على الفترة التي حكم فيها الوالي داود باشا ١٨١٧ – ١٨٣١م والعلاقة في ما بينه وبين العشائر العراقية كنموذج على طريقة التعامل بين القوة المسيطرة على البلاد والزعامات العشائرية التي كانت جزء من الأعراف المحلية بعد غياب السلطة الوطنية .

المقدمة

شهد عصر داوود باشا الذي امتد من ١٨١٧– ١٨٣١ م أحداث جسام كالثورات العشائرية العنيفة واضطراب الأوضاع في شمال العراق وتدخلات بلاد فارس وغزواتها المتكررة والهجمات الوهابية على جنوب العراق ، اضافة إلى تعاظم النشاط البريطاني في ولايتي البصرة وبغداد ، فكان لداود باشا دور هام في الصمود والتصدي لتلك الازمات الخطيرة والشرسة لإنقاذ البلد منها .إذ لم يقدر لأي وال في العراق طيلة العهد العثماني مثل ما قدر لداوود باشا من حيث مكانته العالية وتأثيره الفكري والاجتماعي ، فقد ظل الكثير من العراقيين حتى عهد متأخر يذكرونه ويتحدثون عن مناقبه ، وبالرغم من أن داوود باشا كان على علاقة وثيقة ببعض رؤساء العشائر الموالين له ألا أن علاقته بالعديد من العشائر كانت سيئة للغاية ويشوبها التوتر في الكثير من الاحيان بسبب قساوة جامعي الضرائب من تلك العشائر والتي كانت ثقيلة على كأهل هم ، أو تجنيد ابنائهم في حروب الدولة العثمانية وهكذا فأن المدة التي حكم فيها داوود باشا من الحقب الزمنية المهمة في تاريخ العراق الحديث وهذا الأمر دفعني للكشف عن تلك العلاقة بن الوالي داوود باشا والعشائر العراقية .

اشتمل بحثي على ثلاثة مطالب اضافة إلى ملخص ومقدمة وخاتمة ، وكان المطلب الاول قد سردت فيه نشأة داود باشا منذ طفولته وشكل أيضا فقرتين الأولى تكلمت فيها عن سليمان باشا مملوك داود باشا وتنشأته وتعليمه ثم ذكرت في الفقرة الثانية كيفية توليه المناصب الإدارية .

وجاء المطلب الثاني عن خروج داود باشا من بغداد مطاردا من قبل سعيد باشا ابن الوالي سليمان باشا ، وتضمنت فقرتين جاءت الفقرة الاولى حول مؤامرة عزرا لخلع سعيد باشا وتولية داوود باشا ، والفقرة الثانية دارت حول مقتل سعيد باشا ، اما المطلب الثالث فكان يدور حول تولي داود باشا الحكم في بغداد وذكرت في الفقرة الأولى سياسة داود اتجاه تمرد العشائر العربية ومن ثم حملة داود باشا على عشائر المنتفق ، لأتمم بحثي بالخاتمة .

المطلب الاول – نشأة داود باشا

ولد داود باشا في تفليس عاصمة جورجيا ، سنة ١٧٦٧م (١١٨١هـ) واختطف من أهله يوم كان في الثالثة من عمرة ، فجاء به أحد النخاسين إلى بغداد وعرضه للبيع ، فاشتراه في بادئ الامر أحد وجهاء بغداد وهو مصطفى بك الربيعي ثم باعه وصار داود باشا ينتقل من يد إلى اخرى[١]

كانت بغداد تحتاج إلى المماليك لكي تربيهم وتعلمهم لتنتفع بهم ، وكان الولاة حريصين على تكوينهم لأنهم سيكونون الصق بهم وسيكون مستقبل الواحد منهم مرتبطاً بمستقبلهم لذلك سيخلصون لهم ويتفانون في خدمتهم ورضاهم ، قابل داود اثناء بيعه في اسواق بغداد أناس كثر وفيهم الرفيق اللطيف والخشن الفظ حتى وصل به المطاف إلى سليمان باشا الكبير والي بغداد ، ولما كان هذا الغلام المسيحي يعيش في بيئة اسلامية ابتعد عن الكنيسة واستبدل بها الجامع عندما رأى جموع الناس من حولة تصلي وتصوم وتأدي الفرائض فأطمان قلبه إلى الاسلام واعتنقه [٢] .

عرف داود الحياة وتمرس على التعامل معها منذ الصغر ، وتعلم ما لم يتعلمه اقرأنه من الشباب ، اذ اخذ سيدهُ يعتني به العناية الطيبة ويوجهه التوجيه الكريم ولا يدخر وسعا في تعليمة وتثقيفه فالتزم سبيل العلم ودرس اللغة العربية والفقه كما اجاد قراءة القران الكريم اجادة تامة والم بالنصوص ودرس البيان والبديع وعلم التفسير وكل العلوم التي كانت تدرس أنذاك ، فكان الطالب البارز في العلم والذي يشار إليه بالبنان ، ثم اجاد اللغتين العثمانية والفارسية ، فقد كان اديبا باللغات الثلاث فكانت لتلك الفترة الاثر الكبير في تكوين شخصية داود باشا[٣].

اولا – سليمان باشا ومملوكة داود

بعد أن تدرج داود في مراقي العلم بين اخوانه من مماليك الوالي سليمان باشا خصص له مدرب يدربه على استعمال السلاح وكان سيده يراقبه عن كثب واعجب به اشد اعجاب ، فازدادت ثقة سليمان باشا الكبير به (وحرص على راحته) ، هذه الثقة التي جعلت من داود اميناً لمفاتيح الوالي ثم حاملاً لأختامه ، وكانت العيون ترمقه شذراً وتنفث القلوب الحاقدة كمتاً وحزناً على العطف السامي الذي حباه به سليمان باشا ، والذي كان يكافئ النبوغ والعبقرية فزاد في النفوس غيضاً وكمدها[٤] .

ولما كان داود صبياً موهوباً يجمع وسامة الطلعة وذكاءً لماحاً ثار عطف سيده عليه وجعله صاحبا له وجعله كاتبا له ثم رفعه لتولي منصب المهردار[٥] ثم زوجه أحدى بناته ، فأصبح الناس حيارى من هول ما سمعوا أن سليمان باشا السيد الجبار حاكم بغداد يزوج ابنته لعبد من عبيده ، فلما لا يزوج ابنته وهو قد كان مثله رقيقاً يباع ويشترى ثم صار (آغا)[٦] ، وتزوج من ابنة سيده احمد باشا ، ثم غدا بعدها باشا وهو اول من رسخ عهد المماليك في العراق عام ١٧٥٠م ، أن زواج داود من بنت سليمان باشا اثار حسد الكهية[٧] علي باشا ، فلما تولى هذا الكهية الحكم بعد سليمان باشا اضطر داود أن يترك سلك الوظيفة ويلجأ إلى جامع الشيخ عبدالقادر الكيلاني (قدس سره) ليكون طالباً للعلم طيلة ولاية علي باشا ، فاكتسب في تلك الفترة فرصة دراسته العلوم الدينية واللغوية [٨] .

ثانيا – توليه المناصب الإدارية

كان داود أفندي يجيد الكتابة باللغة العربية والفارسية والعثمانية ولديه المقدرة على ممارسة أمور الدولة الرسمية ، فقد عمل في بادئ الامر كاتباً خاصاً ثم جعل اميناً للمفاتيح ، ومن ثم تولى منصب المهر دار (حامل الاختام)في عهد سليمان باشا الكبير ، ولما تولى عبدالله التنوخي الحكم صار داود في عهده دفتر دار[٩] فقام بحملات لضرب عبدالرحمن الباباني[١٠] فتم له ذلك في موقعة كفري في حزيران ١٨١٢ ، وعندما تولى سعيد باشا ابن سليمان الكبير باشوية بغداد اعتلى داود أفندي منصب الكهية ، حيث كانت علاقته بأبن سيده القديم علاقة الصهر وعلاقة المعتمد والمرشد والوزير الأكبر ، مع أنه لم يشغل وظيفة الكهية إلا زمناُ قصيراً ، فأنه برتيبة الدفتر دار لنفسه ، وأدار في ١٨١٣وعام ١٨١٤ أموراً سلسلة من الحملات العشائرية في دجلة والفرات ، فأعاد لرئاسة الزبيد شفلح الشلال ثم ازال الحصار القبائلي عن كربلاء ففي حملته على قبائل عفج ١٨١٤ صار له سطوة وضبط للجيوش نادرة للمهمة التي سار من اجلها من دون أن يخوض معركة مع تلك العشائر [١١] .

وما أن دخل عام ١٨١٥ حتى أصبح صيت داود أغا في الافاق فرأى من الناس افعالاً ما عهدوها من ولاة بغداد ولا من أمرائهم من الشجاعة في الجيش مع العفة والصيانة والديانة والأمانة ولا تسمع لديه رشوة ولا هدية ولا تسمع بالظلم لديه بل كل واحد من العسكر عارف حده ووظيفته لا يتعداها وان اشترى العسكر من الاعراب ينقدون لهم ثمنه قبل استلامه بعكس ما كان يفعله رؤساء العشائر قبله من أخذ أموال أهل القرى بغير ثمن والفضل له ، فلما عرف العرب همة الكتخدا داوود طلبوا منه الأمان وأعطوه ما ألزمهم من الخراج[١٢] .

المطلب الثاني – خروج داود باشا من بغداد

لما تبوء سعيد باشا أمر بغداد أطلق يد الكتخدا داود في شؤون الدولة ، دب الشقاق وسوء التفاهم بين داود وسعيد باشا مع والدته التي كانت تكن الحقد لداود وتهاجمه بعنف وقد حاول سعيد استرضاءها بشتى الطرق ولم يفلح في ذلك حيث تقول لسعيد ((أن داود هذا واشباهه أعدائي منذ عهد عهيد)) ونتيجة ضعف الرأي وسيطرة المرأة تغلب على سعيد باشا رغم حاجته الماسة إليه ورغم أن عزله سوف يؤدي إلى رد فعل كبير بين الناس ويعزف القلوب عن مؤازرته ، وبما أن سعيد باشا لم يتجاوز الثانية والعشرين من العمر فقد كان تحت رعاية أمه التي وصفت بجهلها وكان حولها جماعة لا تريد للنبوغ أن يبرز وللسجايا العالية أن تظهر فأوغروا صدر سعيد باشا المفرط في اللهو والطرب وعشق النساء بعداء داود ، وأوهموه أن القصد الاول لداود قتله والاستيلاء على دست الولاية ، وخوفوه من مغبة الامر ، خاصة أن الجيش تأثر بأمر داود وانه يحبه حباً جماً ويخضع له راضياً شاكراً له كريم عنايته ، ثم جسموا تلك الفكرة برأس سعيد باشا ، ورتب خطة لقتل داود ، فلما علم داود بذلك خرج من بغداد بحجة الصيد ، ولكنه فر هارباً من بغداد لكي يعتزل في احد الجبال المحصنة وتبعه اعوانه وبعض المعترضين على سوء معاملة سعيد باشا[١٣] .

استطاع داود الوصول إلى كركوك مع اتباعه الذين يبلغ تعدادهم نحو المائتين ، فرحب بهم محمود باشا ترحيباً حاراً لمكانته ، وفي كركوك راسل داود الدولة العثمانية وكشف لها عن سيرة سعيد باشا وشناعته السياسية وتقليد ازمة المماليك المهمة لبدو البادية أهل الظلم والنهب والسلب ،فلما بلغت رسالته الدولة العثمانية تحيروا من فصاحتها وبلاغتها وما اشتملت عليه من أمور سياسية [١٤] .

اولا – مؤامرة عزرا لخلع سعيد باشا

لقد أخبر داود صديقه في الاستانة حالت أفندي[١٥] في أدق الأمور وأعمق الأسرار فيما يجري في بغداد ، فعمل الاخير على محاولة تولية داود على آيالة بغداد باعتباره خبيراً بشؤون العراق واحواله ومصدر ثقة السلطان محمود الثاني ، فقد طلب حالت افندي من سعيد باشا سك عملة جديدة وبالسرعة الممكنة فكلفت أدارة الولاية عزر بن راحيل الطرف إليهودي في بغداد أن يقوم بهذا العمل ويشرف عليه ، وعزرا هو نفس الطرف الذي لم يستطع حالت افندي تعيينه رئيساً للصرافين في بغداد ، فاضمر حقده على ذلك ، فلما اتته الفرصة استغلها وأتقن استغلالها ولم تمض عليه أياماً معدودة حتى اغفل المسؤولين بحيلة من حيله وأخرج قطع العملة الجديدة وقد كتب عليها اسم سعيد باشا في مكان الطغراء الدالة على اسم السلطان ثم عجل بأرسال نماذج كثيرة إلى اخيه حسقيل بن راحيل في اسطنبول ، فلما رآها سعيد ثارت ثائرته وامر بجمعها في الحال وعدم توزيعها خوفا من أن يعرف السلطان بها ، وقد حصل بالفعل لأن حسقيل اخا عزرا عرض النماذج المسكوكة على حالت افندي وهذا بدورة أقنع المسؤولين بخيانة سعيد للسلطان وتحديه الدولة اضافة إلى الحالة التي وصفها داود من ضعف سياسة سعيد واهماله ، صدر الفرمان من الباب العالي بأبعاد سعيد باشا من بغداد واقامته في حلب [١٦] .

ارسلت الدولة العثمانية الفرمان إلى داود باشا ومضمونه عزل سعيد باشا عن ولاية بغداد وتولية داود باشا بدل عنه ، فلما وصل الفرمان إلى داود باشا قرأه على مجمع من وجوه دولته علنا ، ثم ارسل صورته إلى حمود بن ثامر رئيس قبائل المنتفك من اكبر أعوان سعيد باشا لأجل أن يعلم بعزل سعيد باشا وترفع الشكوك والاوهام خصوصا وانه كان مضاداً لداود باشا وبسبب افساده ومكره خرج داود باشا من بغداد[١٧].

ثانيا – مقتل سعيد باشا

أخذ داود باشا يرسل دعاته إلى بغداد وسائر أنحاء العراق لبث الدعاية له ثم تحرك من كركوك بقوه يبلغ تعدادها خمسة الاف مقاتل وتبعه عدد من الاكراد ، وعزم عزل سعيد باشا عن بغداد [١٨] .

وعندها ادرك سعيد باشا خطورة موقفه رفض أن يخضع للأمر ويترك بغداد طلباً للسلام وقرر الصمود وعصيان أمر السلطان وارسل إلى حليفه حمود شيخ قبائل المنتفك يستنجد فيه فخف حمود لنجدته بالرغم من علمه بالفرمان الذي عزل به سعيد باشا وفي ٧كانون الثاني ١٨١٧ قرب الكرخ نشبت

معركة حاسمه بين الفريقين خارج السور من جهة باب المعظم ، وقد لعبت مدافع القلعة دوراً مهماً في المعركة كما أقام فرسان المنتفك بحركة هجوم مباغته مما جعل النصر يميل إلى سعيد باشا ، فأضطر داود باشا إلى الابتعاد بقواته عن بغداد نحو الشمال بغية الاستراحة وجمع الشمل ، فضن سعيد باشا أن الخطر زال عن بغداد ، فسمح لشيخ قبائل المنتفك بالعودة مع فرسانه إلى دياره وفتحت ابواب بغداد وعادة الطمأنينة إلى السكان و لكن ذلك لم يستمر طويلا اذ أن وجود داود باشا من محلة باب الشيخ مع قواته يهدد بغداد[١٩].

اخذ أنصار داود باشا في بغداد يبثون الاشاعات المهيجة للقلق في الاسواق والمقاهي ويحرضون على الثورة ، فخرج الناس من محلة باب الشيخ في بغداد بمظاهرات على سوء حالة البلاد من ارتفاع الاسعار الفاحشة وراء اعمال السلب والنهب وان قطاع الطرق واستمرت الحالة خمسة ايام ألتجأ الوالي واتباعه إلى القلعة حيث اتخذوا فيها موقف الدفاع في الوقت الذي كانت فيه الحالة في مثل هذا التأزم علم سعيد باشا بأن حمادي أغا قد جرح في احدى غرف القلعة الداخلية فأسرع إليه يواسيه وضل معه لا يفارقه غير مبال بما يجري في الخارج ، وحينئذ اجتمع اعيان بغداد وعلماؤها فكتبوا محضراً وارسلوه إلى داود باشا يحثوه على الاسراع إلى بغداد لإنقاذ الاهالي مما اصابهم ، ففي ٢٠ شباط ١٨١٧ م دخل داود باشا بغداد ، فأستقبله الاهالي استقبالا رائعاً وتعالت الاصوات من كل ناحية ((خير مقدم)) ، ((مرحباً))... فأخذ سعيد عليوي اغا رئيس الانكشارية يبحث عن سعيد بغية قتله ، فوجده لائذا بحضن امه فأهوى عليه بالبلطة حيث قطع عنقه فوراً من غير أن يهتم بتوسلات أمه وصراخها ، فتدحرج الرأس امامها على الارض بينما بقي الجسد وحده في يدها . اما حمادي اغا فقد القي القبض عليه ثم قتل بعد أن عذب تعذيباً بشعاً طويلاً[٢٠] .

لقد ساء قتل سعيد باشا داود اذ لم يكن يريد أن يقضي على ابن سيده وصهره وبذلك قضى على عهد سعيد فأمر بإلقاء القبض على الكهيتن السابقتين الحاج عبدالله أغا ودرويش محمد آغا والدفتر دار الحاج محمد سعيد بيك وكهية البوابين محمد اغا الملي ، وعلى باب العرب قاسم بيك الشاوي والتاجر المعروف الحاج نعمان الباجه جي ، وقرر اعدامهم جميعا في الحال ، ولكن قاسم الشاوي استطاع أن يهرب إلى البادية ، وتوسط الكثيرون للكهيتين درويش آغا ومحمد آغا لأنهما ناهزا السبعين من عمرهما فعفا عنهما بتعويض قدره ثلاثة الاف كيس لكل واحد منهما ، ثم ثبت له أن نعمان الباجه جي لم يكن يعنى بالشؤون السياسية وانما كان منصرفا في تجارته واعماله في الغالب بالرغم من أنه كان من المقربين لسعيد باشا فأطلق سراحه بعد أن أخذ منه خمسة أكياس من المال أما الباقين فقد أعدمهم في الحال تنفيذا الامر حالت أفندي في اسطنبول والذي أصبح شؤما على العراق وحكامه ردحاً من الزمن لا يصدر منه بالنسبة للعراق الا الشر والإساءة[٢١] .

المطلب الثالث – تولي داود باشا الحكم في بغداد

تولى داود باشا الحكم في بغداد عام ١٨١٧ م وهو في الخمسين من عمرة وكان معروفاً عند أهل بغداد بالمزايا الحسنه والاخلاق الرفيعة والعلم والفضل وكان داود باشا اخر من حكم من الولاة المماليك في بغداد الذين أحرز صيتا وشهرة تربع على سدة الحكم في بغداد مدة تناهز التسعة عشر سنه واستطاع في اثناء تلك المدة أن يثبت اقدامه في الباشوية ويوفر لنفسه اسباب الثورة والقوه بحيث صار بوسعه أن يصبح مستقلا عن اسطنبول في جميع شؤونه تقريبا ويتحدى اوامر السلطان وغيره من أولي الامر في الباب العالي في كثير من المناسبات ، ولعل داود باشا كان يدرك دقة وضعه ومصدر قوته وضعفه بالنسبة لظروف وجوده على رأس الحكم في بغداد فراح يبعث بما يترتب عليه من الأتاوى السنوية إلى اسطنبول بكل انتظام في السنوات الاولى من سني حكمه ، مع أن اسلافه الولاة المماليك لم يكونوا يبعثون إليها الأموال منذ ايام الوالي سليمان باشا الكبير الا بالقليل منها ، واضطلع داود باشا من اعداد القوات المسلحة الكافي لمجابهة التهديدات الفارسية المتزايدة والثورات العشائرية ، والسعي لإدخال الاصلاحات اللازمة في البلاد التي كان لا بد لها من أن تماشي التطورات العالمية وتقبل على التجديد[٢٢].

لقد سعا داود باشا إلى معالجة مشكلة نقص الأموال حيث أنه عندما تسلم زمام الامر وجد أن الخزينة خالية فقد أنفقها سلفه سعيد باشا فكان عليه أن يوفر الرواتب لجيشه وان يرسل الأموال إلى الاستانه والعمل على اعادة جمع الضرائب المتوقفة التي ساهمت الفوضى والاضطرابات على ايقافها ، بعد أن خرجت اكثر العشائر عن الطاعة قبل توليه الحكم[٢٣] .

اولا – سياسة داود باشا تجاه تمرد العشائر العراقية

لقد ورث داود باشا من سلفه سعيد باشا اضرابات وتمرد الايلات والعشائر وامتناعهم عن دفع الضرائب للولاية وما كان ليستقر في دست الحكم حتى نشبت الاضطرابات في منطقة الحلة والحسكة (الديوانية) ، فقد كانت قبيلة الصقور من عنزه قد جاءت كعادتها سنة ١٨١٧م ونزلت في غرب المسيب وذهب بعض شيوخها لتقديم فروض الولاء ، فاكرمهم داود باشا طالبا منهم مراعاة الحقوق واستتباب الامن ، ولكن هذا كان أمر غير ممكن التحقق من جانب قبائل بدوية رحالة ، فاضطر الوالي إلى تأديبها ، فارسل إليه ا خازنه يحيى فالتقى بهم في موقعة انتهت بخذلان جيش الوالي واصدر داود أوامره بان يعود يحيى ادراجه . وكان لذلك الفشل صدى بين صفوف العشائر الانتهازية التي ترى في هزيمته هذه ضعفاً طرأ على الوالي فتضيع هيبته بينها وهذا ما حدث فقد تمردت شمر ، كما تمردت الفتلة والدليم وزوبع والبو عيسى والجميلة وطمعت عفج وجليحة في سلب زوار العتبات المقدسة في النجف وكربلاء وهكذا انتشرت الفوضى بسبب هزيمة جانب من قوات الوالي أمام عشيرة عربية ، ورد هيبة الوزير إلى قلوب شيوخ العشائر تلك الظروف لايتم الا بضربات قوية لها صداها[٢٤]

فزحفت قوات الوالي بقيادة كتخداه في الليل وفي اقصى سرعة ليفاجئ شمر التي غشيها من الذعر ما غشيها حين ظهر الكيخيا فجأة على مقربة منها ، ففرت تاركة أموالها غنيمة سهله لجيش الكيخيا ، كما بعث كتخداه أيضا إلى الصقور وهم سبب تلك الفوضى الضاربة في أنحاء العراق لينتقم منهم وليستعيد هيبة الحكومة كاملة ، وكانت الخطة ترمي إلى تأديب عفج وجليحة أيضا سنة ١٨١٨م وكانت المهمة كبيرة ، فاعد لها داود ما يكفل القيام بها خير قيام واصدر تعليماته إلى كيخياه بان يتخذ الوسائل الكفيلة بالقبض على الشيوخ المتمردين ، وقد وصف لنا (بورتو) porter معسكر الكيخيا فقال ((**أن. قواته لا تتبع في اية ناحية اساليب القتال الحديثة من اسلحة وخطط واكتفت باستخدام البنادق ومدفعين تقريبا ، وكان بصحبة الكيخيا عبدالله البابانى الذي كان في استطاعته أن يجمع بعض القوات برغم أنه عزل من منصب باشوية السليمانية سنه ١٨١٨م كما كانت مع الكيخيا بعض القبائل الموالية لداود باشا**))[٢٥] .

وبالقرب من مدينة الكفل دارت المفاوضات بين الكيخيا وشيوخ الصقور ، وكان احد شيوخ العقيل المقربين من داود باشا وسيطا بين الكيخيا والشيوخ ، فاستطاع أن يحصل من الكيخيا على وعد بمنح الأمان للشيوخ الثائرين فمنح الكيخيا الأمان لهؤلاء ، ولكن لم يلبث أن نقض عهده عندما أتى الشيوخ مع الشيخ العقيلي لزيارته ، فاعتقلهم الكيخيا وارسلهم مكبلين في مذله إلى بغداد وبرر الكيخيا عمله ذلك بان داود باشا أمره بان. يعتقلوا ويرسلوا إليه في بغداد ، وفعل الكيخيا كل ذلك دون أن يهتم بصرخات الشيخ العقيلي بعد أن طعنه في صميم كرامته طعنه نجلاء لان الكيخيا أظهره كمتآمر معه وهو برئ من تلك التهمة[٢٦].

بعد ذلك تابع الجيش زحفه نحو بقية المتمردين وبخاصه جليحة وعفج فأقامت العساكر جسراً عند الديوانية وعبرت الفرات من جهة الشام إلى الجزيرة ، ثم تابعت القوات زحفها نحو القبيلتين اللتين تحصنتا واستعدتا لمعركة عنيفة مع قوات الكيخيا ، فدارت معركة في منتهى الشدة ظهر خلالها أن قسام رؤساء جليحة ، فتم طلب الأمان فقبل طلبه لأضعاف جانب الثوار ، وقسم اضطر إلى أن ينسحب إلى اهوار أخرى بعيدة عن متناول قوات الحكومة[٢٧].

اما عفج فأنها لم تتفكك ، ولكن رأت أن منازلة الجيش مغامرة خاسرة فاحتمى جزء منها بالأهوار واحتمى الجزء الاخر بقلعة شخير ، وكان من الطبيعي أن يفضل الجيش عدم التقدم في الاهوار حتى يستولي على القلعة اولا فحاصرها في كانون الثاني ١٨١٨م واخذت المدفعية تضرب القلعة المحاطة بخندق عميق ففشلت القوات في اقتحامها بسبب انخفاض مستوى الارض الامر الذي جعل ضرب المدفع غير فعال فشيدت المتاريس لحماية الجند من نيران المدافعين عن القلعة ، ويبدو أن نيران العدو كانت أضعف مما كان يتوقعه ، فاستفاد من ظلمة الليل وشيد الكيخيا تلالاً صناعية أكثر قرباً من القلعة ، وتقدمت خطوط المتاريس إلى الامام ، واحكمت حلقة الحصار وشدد النفير على القلعة ، واشتد ضرب

المدفعية ووضعت خطة لهجوم ليلي خاطف على القلعة تحت وابل من امطار قنابر المدفعية ، فلم يستطيع المدافعون الصمود ، وفروا إلى الأهوار ، واستولى الجيش على القلعة وعلى ما فيها من غلال وفيرة ، ثم خربوها وعادت القوات إلى قواعدها ، ونال الكيخيا محمد آغا عن جدارة تقدير ومكافأة داود باشا له لما قام به من مجهودات أنزلت الرعب في قلوب العشائر وأعادت إليه بعض الهدوء واخذت بعض العشائر المتمردة تعود إلى حظيرة الطاعة وتعهدت جليحة والفتلة بان يدفع كل منهما مبلغ خمسين الف قرش ، واسند إلى شيخ الخزاعل مهمة جمع تلك الأموال ، وترك معه ثلاثين بيرقا لتحصيل تلك المبالغ ، وترك الكيخيا بعض القوات مع شيخ الاقرع الذي التزمت عشيرته أن تحافظ على سد أم العويل بكل دقة وعناية وبعد تلك الترتيبات عاد الكيخيا في ٥ ربيع الاول ١٢٣٤هـ – ديسمبر ١٨١٨م فاحتفى به الوالي وخلع عليه[٢٨] .

ولم يكد الكيخيا يعود حتى كلف بالزحف على الدليم تلك العشيرة التي تمردت عام ١٨١٨م وعادت إلى العصيان عام ١٨٢٠م وامتنعت عن دفع الميري وصممت على القتال ، وبرغم أن ارض المعركة كانت لصالح القبيلة المتمردة أنتصر عليها الكيخيا نصراً كبيراً وبقى الكيخيا هناك بأمر الوالي عدة ايام حتى يبث بقواته وانتصاراته الرعب في العشائر وبعد ذلك أدب العشائر التي كانت متحالفة مع الدليم ، ثم عاد الكيخيا مرة اخرى إلى بغداد في آخر ربيع الثاني عام ١٨٢٠م لينال عطف ورعاية الباشا الذي أنعم عليه وزاد في مرتبه[٢٩] .

ولا شك أن سيطرة داود على العشائر ، بعد تلك العمليات العسكرية الناجحة قد اتسعت حلقة السيطرة على العشائر ، وبدا كأن سياسة العنف مع العشائر بدأت تؤتى أكلها ، فقد وقفت بعض العشائر العربية وقفة قوية جريئة إلى جانب الوزير خلال حربه مع بلاد فارس مثل شمر الجربا بقيادة شيخها صفوگ الذي وجه عام ١٨٢٠م هجمات ناجحة على قوات بلاد فارس وعلى قوات محمد آغا كيخيا داود الذي تمرد على الباشا ، ولكن بعض العشائر انتهزت فرصة تلك الحرب وتمردت ، مثل عشيرة بني لام التي فر شيخها إلى بلاد فارس[٣٠] .

مع ذلك نستطيع أن نقول أن العشائر خلال تلك الازمة الطاحنة التي وقع فيها داود بعد هزيمة كيخياه وخيانته كانت كفيلة بأن تجعل العراق كالمرجل يغلي ثورة وتمرداً . ولكن لم تقع الا أمور عادية وذلك يدل على أن تلك السيطرة التي كسبها داود قبيل الحرب الفارسية هيأت له استمرار سيطرته على العشائر خلال تلك الازمة وبعدها . فقد كانت قوته قد تضعضعت بعد هذه الحرب وساءت الحالة في مدينة بغداد وجيش الكتخدا الثائر يلقى بعض النجاحات هنا وهناك[٣١] . ومع ذلك لم تكن الفوضى عارمة كما كانت تكون على تلك الصورة التي كانت تقع فيما مضى ولعل ذلك يرجع أيضا إلى :

١ – هدوء المنتفك في تلك الفترة .

٢ – خشية بعض القبائل من الاحتلال الفارسي للبلاد .

٣ – النزاع بين شمر وعنزة [٣٢].

٤ – ولاء الخزاعل القوي لداود برغم اختلافهم العقائدي .

٥ – وقوف شمر الجربا إلى جانب الوالي بكل قوة .

وكان من الطبيعي أن يكافئ الوالي هذه العشيرة التي ابدت شجاعة واخلاصاً في قتال فارس التي كانت تمثل القوة الهجومية الوحيدة التي تبقت له بعد هزيمته في كردستان عام ١٨٢٠م ولذلك اقطع عنه وما يتبعها من القرى لصفوگ شيخ شمر الجربا[٣٣].

وكما كافأ الوالي المخلصين له وداوى جراح العشائر التي اصابتها الحرب بالدمار[٣٤] ، فقد اهتم داود من جانبه بالعشائر التي منيت بخسائر فادحة بسبب العدوان الفارسي فاسبغ عليها عطفه ، ومن ذلك أنه رفع عنها رسوم الميري كما اهتم بتأديب العشائر التي انتهزت الفرصة فنهبت وسلبت[٣٥].

بيد أن الهدوء الذي كان ينشده داود باستمرار طاعة العشائر له كان عرضة من وقت إلى لآخر لانقطاع بسبب النزاع المستمر بين شمر وعنزة فقد حدث أن اشتبكت قوات شمرية بقوات عشيرة عنزة فكان النصر لشمر فجمعت عنزة جموعها لتثأر ، وعنزة ضخمة العدد ، فهزمت شمر ورأى داود أن في هزيمة شمر مضيعة لنفوذه فأن شمر كانت صديقة للباشا وادت له خدمات جليلة ، وانتصارات عنزة سيجعل لهذه العشيرة الكبيرة العدد سطوة ترهب ، ولا شك أن داود خشى أن تقع أزمة خطيرة مثل تلك التي وقع فيها سليمان الصغير عام ١٨٠٩م وقضت عليه ، ولذلك اتبع سياسة حكيمة لعلاج الموقف ، فقد منح شيخ شمر الجربا ثلاثين الف قرش دفعة واحدة[٣٦]، ليضمد جراحها وليعيد إليها ثقتها بنفسها وبالتالي قدرتها على مواجهة عنزة ، ومع ذلك شهدت السنوات الاربع الاخيرة من حكم داود ثورتين ، ثورة عنيفة لشمر واغلب الظن أن٠ الباب العالي كان مشجعاً لها على استمرارها في الثورة ، وثورة عنيفة قام بها شيخ المنتفق كان للإنكليز ولمسقط ولكعب دور كبير في استعارها[٣٧] .

وشمر الجربا تلك التي أنقذها الوالي من الانهيار بعد هزيمتها امام عنزة ثارت عليه في ١٨٢٧م ولم تهدأ شمر وظلت المشكلة حتى عام ١٨٣٠م صعبة الحل ، في وقت كان فيه داود في حاجة ماسة لان يعم الهدوء العراق ، واغلب الظن أن هناك علاقة قوية بين تمرد هذه العشيرة على الوزير واحتدام النزاع بين داود والسلطان فيذكر لنا المستشرق ليارد أن شمر الجربا نالت عطف السلطان ورضاءه[٣٨] ، وكان السلطان يستخدم العشائر في الولاية كأداة من ادوات توهين سطوة الوزير وضربه أن هو فكر في التمرد على سلطان المسلمين ولكي يقضي الوزير على تمردها هذا سير عليها قواته العسكرية وبخاصة عندما بلغت غاراتها اطراف بغداد صيف ١٨٣٠م ولكن لم يستطع الوالي أن ينال منها شيئاً ولذلك كانت عونا

كبيرا لعلي رضا خلال الصراع بينه وبين داود ، وكان لصفوگ شيخ شمر الجربا دور كبير في هذا الصراع [٣٩].

ثانيا – حملة داود باشا على المنتفق

وبينما كانت شمر في اقصى الشمال تعيث فساداً في تلك النواحي كانت العلاقات بين داود باشا وشيخ المنتفق حمود الثامر تزداد توتراً يوم بعد يوم اذ ظل حمود هادئاً منذ أن تولى داود والي على بغداد ، ولعل ذلك لان الوالي لم يستثره نظراً لمشكلات الوالي المعقدة مع بلاد فارس وكردستان ويبدو أن حمود ركن إلى السكينة خلال الحرب مع بلاد فارس نظراً لشدة العداء المستحكم أيضا بين المنتفق وبلاد فارس . وعلى اي حال ما كان لباشا قوي أن يترك هذه العشائر القوية مسيطرة على جزء كبير من جنوب العراق دون أن يعمل على اعادة سيطرته عليها وكانت السيطرة على عشائر المنتفق تتطلب مجهودات كبيرة ، ولذلك آثر داود أن يترك تلك المشكلة حتى تهدا الثورات في العراق ويصبح متفرغاً للمنتفق ، فأن هذه العشائر على اتصال قوي بسلطان مسقط منذ ايام سليمان الكبير وعلاقاتها بكعب قوية . ولذلك فأن تمردها له شكل أخطر من تمرد العشائر الاخرى وبخاصة أن ثويني شيخ المنتفق وسلف محمود الثامر في مشيخة المنتفق كان اعنف ند لسليمان الكبير ، بل وكان من المطالبين بباشوية العراق . وكانت مشيخة المنتفق تلك اكثر المشيخات استقراراً فقد تولى ثويني المشيخة بين ١٧٧٩– ١٧٩٧ م مع استثناء سنوات قليلة وحكم حمود الثامر من ١٧٩٧إلى ١٨٢٥م وطول مدة الحكم هذه وقوة عشائر المنتفق تجعلان هذه العشائر كأنها شبه مستقلة عن الحكومة ، وتقويان فيها روح الاعتزاز بوحدتها العشائرية[٤٠].

بينما كانت سياسة داود باشا ترمي إلى تقوية قبضة الحكومة على العشائر واستغلال خيرات البلاد إلى اقصى حد ممكن لذلك كان لا بد من أن يصطدم داود بحمود ، ولكي يحقق الوزير اهدافه بدأ يتشر دعاية مؤداها أنه بسبيل عزل حمود ، وهو يرمي من وراء ذلك إلى أن يأتي إليه كل طامع في المشيخة ، فيضرب المنتفق بالمنتفق وهو الاسلوب المتبع حتى ذلك الوقت في اخضاع العشائر المتمردة . وبالفعل اخذ عدد من شيوخ المنتفق يذهب إلى بغداد ليعيشوا في كنف الوالي داود باشا ولينالوا منه المناصب . رد حمود على هذه الاجراءات بأن عمل على جمع شمل اعداء الوزير حوله ، فارسل عدداً من العشائر التابعة له لتأييد ثورة الحلة وشد ازر محمد أغا كيخيا داود السابق في قتاله لداود ، لكن داود أنتصر على محمد اغا وعلى حلفائه ، واخضع الحلة ففر محمد أغا إلى المنتفق اذ كان. ينتظر أن يشن هجوم عام على المنتفق [٤١] .

كانت خطة داود الذي كان فاهماً تماماً لأصول وقواعد القتال عند العشائر المنتفقية ، هي كل ما طالت المدة زاد التفكك بين عشائر المنتفق لأنه لا صبر للعشائر العربية على حرب طويلة شاملة ومنظمة .

وفي الوقت نفسه كان داود يبحث عن الشيخ القوي الذي يستطيع أن ينازل حموداً ، ولذلك وضع شيوخ المنتفق الذين أتو إليه موضع التجربة فوجه شيوخ المنتفق لقتال عفج وقاسم الشاوي الملتجئ إليها . وخلال ذلك اكتشف داود عقيل بن محمد بن ثامر حليفاً فاستد إليه مشيخة المنتفق في ايلول ١٨٢٦م وفي الوقت نفسه سير الميراخور سليمان أغا ليضرب عشيرة الاقرع في الدغارة شرقي النجف ليفتح الطريق إلى المنتفق ، ونال الميراخور نصراً مؤزراً [٤٢]

اعطى الوالي لعقيل بن محمد التعليمات التي تكفل له النجاح فبين له اهمية التمهل في قتال غريمه ، وأعطاه الاسلحة الكافية وكتب الباشا لمتسلم البصرة أن يعلن عزل حمود ، فرد حمود على تلك الترتيبات بأنه استنجد بعشيرة كعب وارسل رسولا خاصاً إلى السيد سعيد سلطان مسقط ليتعاونوا جميعاً على قتال داود واحتلال البصرة ، وقد أنضمت كعب إلى المنتفق لما كان بين العشيرتين من علاقات اقتصادية وسياسية عدائية احياناً وسلمية أحياناً اخرى . فقد كانت البصرة دائما محط آمال كعب وكان لذلك في النزاع مع المنتفق ولكن في عهد داود أصبحت العلاقات ودية بين المنتفق وكعب نظراً لأن داود قوى قبضته على العراق الامر الذي يضعف أمال كل من المنتفق وكعب في المحافظة على كيانها ضد نيات داود واستنجدتا بسلطان مسقط لما كان بينه وبين داود من عداء في ذلك الوقت ولم كان له من اطماع في البصرة[٤٣].

بدأ القتال بهجوم بري قاده فيصل وماجد ولدى حمود على البصرة بينما كانت قطع من اسطول مسقط تهاجم المدينة ، وكانت تلك القوات البحرية والبرية المهاجمة للبصرة متفرقة على القوات المدافعة عنها برغم أن النجدات أتتها سريعا من الزبير ، فارضى الوالي قائد الأسطول العماني بمبلغ من المال فأنسحب إلى قواعده ، وبقى ماجد وفيصل وحدهما ، ولم نسمع عن تأييد كعب للمنتفق ويئس فيصل من استمرار الحرب . ولكن ماجداً اصر على استمرارها وعلى الاستيلاء على البصرة والأنتقام منها فذهب فيصل إلى ابيه بينما لم يطق ماجد القتال وحده ، فخاض في النهاية معركة خاسرة عاد على اثرها إلى ابيه وأفل نجمه ، فلم يلبث حمود أن فر إلى الصحراء بينما تقدم عقيل بن محمد بن ثامر إلى مقر حكومته ، وانتهى بذلك مجد حمود ويقال أنه ذهب إلى بغداد وعاش فيها حتى توفي عام ١٨٣١م[٤٤].

ويبدو أن عقيل كان شديداً في توطيد الامن في منطقة نفوذه فسارت الأمور في عهده هادئة ولما نشب الصراع بين داود وعلي باشا رضا الذي جاء لخلعه عام ١٨٣٠م كان من الطبيعي أن يستعين داود بعقيل شيخ المنتفق ، ولقد لبى عقيل نداء داود . وكان للعداء بين العشائر دورً هاماً في الكفاح بين داود وعلي رضا باشا ، فلا شك أن علي باشا قرب صفوك شيخ شمر إليه لعدائها للوالي ولعدائها القديم للمنتفك ، فكان من الطبيعي أن يستميت عقيل بمن بقى معه من عشائر المنتفق ضد شمر الجربا المؤيدة بالوالي الجديد والتي أنضم إليها عدد من شيوخ المنتفق فدارت الدائرة على عقيل وهزم امام صفوگ شيخ شمر وكبى الحصان بعقيل وسقط منه فمات ، بينما أطلق على صفوگ سلطان البر[٤٥].

الخاتمة

مما تقدم من سرد احداث الحقبة التي حكم فيها الوالي العثماني داود باشا العراق نحو (١٤) عاماً لم تكن علاقة ودية في مجملها بل كانت علاقه متذبذبة بين موالي لسياسته وبين معارض فقد ورث داود باشا عن سعيد باشا الحكم وكانت فوضى خروج العشائر عن طاعة الدولة العثمانية وكان على داود باشا أن يفرض سيطرته على تلك العشائر فقام بشن حملات على القبائل العربية الواحدة تلو الأخرى ومن هذه العشائر عنزة وشمر والدليم لفرض سلطانه عليهم وقد نجح في مسعاه وقد ساهم تعرض العراق إلى الغزو الفارسي في عام ١٨١٨ م إلى أن تهدئ عشائر المنتفك بسبب خوفهم من الاحتلال الفارسي ، ذلك أسهم في توطيد سلطة داود باشا على العراق لفترة من الزمن ولكن بعد أن زال الخطر الفارسي عن العراق عادت هذه العشائر للتمرد على الوالي نتيجة لفساد الجبات للضرائب وفرض أتاوات كبيرة أثقلت كاهل المواطن العراقي والعشائر العراقية مما حدى بها إلى أن تثور على الوالد ، وقد أستخدم الوالي بعض الموالين من العشائر لقتال العشائر العراقية الاخرة بعد أن أغدق العطايا والألقاب على شيوخها مثل قبيلة شمر المتمثلة بزعيمها الشيخ صفوق الذي قاتل عشائر المنتفك وأنتصر عليها ارضاء لسيده داود باشا بعد أن اغدق عليه العطايا الا أن معظم العشائر العراقية لم تكن علاقتها بالولاة حلاقة حميمة اذ كانت تنظر لهم بعين المحتل المغتصب لأضراضيها وثروات بلادها ، والمساهم في تخلفهم وتعرضهم للعديد الامراض والمجاعات التي فتكت بهم ، اذ كان شأنهم شأن الشعوب الحرة التي لا تنام على الضيم والاستبداد .

المصادر

---

(١) علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، بغداد ، ١٩٦٩، ج١ ، ص٢٣٠ .

(٢) يوسف عزالدين ، داود باشا ونهاية المماليك في العراق ، منشورات دار البصري ، بغداد ، ١٩٦٧، ص٢٤.

(٣) المصدر نفسه ، ص٢٥.

(٤) يوسف عز الدين ، المصدر السابق ، ص٢

(٥) المهر دار – بالعربية (مهر) يعني الختم والخاتم ودار بمعنى الممسك الي حامل المهر مصطلح كان يطلق في العهد المملوكي للدلالة على حامل مهر السلطان . حسان حلاق وعباس صباغ ، المعجم الجامع في المصطلحات العثمانية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٩ ، ص ٢١٧ .

(٦) اغا (تر) تعني بالتركية الشرقية الاخ الاكبر ، وفي لغة (ياكوت) الاب وفي لغة جواش الاخت الكبرى ، والفارسية السيد وفي اللغة التركية العثمانية : الريس او الشيخ ، اما في الاصطلاح فقد اعطيت كلقب لصغار ضباط الجيشالى رتبة يوزباشي = (رئيس ١٠٠) لذلك اطلق لقب اغا على خصيان القصر السلطاني وعلى شيوخ القبائل كما اطلق على رئيس بلدية اسطنبول آغا الاحتساب . المصدر نفسه ، ص١٢ .

(٧) الكهية او الكخيا اخذها الاتراك من الفارسية وتعني صاحب البيت او ربه ، او القيم على المزرعة او القرية . المصدر نفسه ، ص١٨٥ .

(٨) علي شاكر علي ، تاريخ العراق في العهد العثماني ١٦٣٨ – ١٧٥٠ ، بغداد ١٩٨٥ ص١٢٦ .

(٩) الدفتر دار – دار بمعنى الممسك او صاحب السجل ، اطلق اصطلاحا في العهد العثماني على مسؤول المالية في الدولة ، وتعود نشأة الدفتر دار في الدولة العثمانية الى المسؤول عن الشؤون المالية في الدولة الاليخانية كما يطلق عليه ... حسان حلاق وعباس صباغ ، المصدر السابق ، ص٩٣.

(١٠) عبدالرحمن الباباني

(١١) ستيفن همسلي لونكريريك ، اربع قرون من تاريخ العراق الحديث ، ترجمة جعفر الخياط ، ط٦ بغداد ، منشورات مكتبة اليقظة العربية ، ١٩٨٥ ، ص٢٨٢–٢٨٧ .

(١٢) الشيخ امين بن حسن الحلواني المدني ، خمس وخمسون عاما من تاريخ العراق (١١٨٨– ١٢٤٢) وهو مختصر كتاب مطالع السعود بطيب اخبار الوالي داود للشيخ عثمان بن سند البصري الوائلي ، تحقيق حب الدين الخطيب ، مكتب الفتح ، ١٩٤٩، ص١٣٠.

(١٣) يوسف عزالدين ، الصدر السابق ، ص٢٩–٣٠ .

(١٤) روبير مانتران ، تاريخ الدولة العثمانية ، ترجمة : بشير السباعي ،ج١ ، بيروت ، ١٩٩٣، ص٦٠٣ .

(١٥) عباس العزاوي ، تاريخ العراق ، ج٦ ، ص٢٥٦–٢٥٧ .

(١٦) جعفر الخياط ، صور من تاريخ العراق في العصور المظلمة ، بيروت ، مطبعة دار الكتب ، ١٩٧١ ، ج١ ، ص٢٥١.

(١٧) علاء موسى كاظم نورس ، حكم المماليك في العراق (١٧٥٠– ١٨٣١) ، سلسلة الكتاب الحديث (٨٤) ، بغداد ، دار الحرية للطباعة ، ١٩٧٥ ،ص٩١.

(١٨) جيمس بكنغهام ، رحلتي الى العراق ، ترجمة سليم طه التكريتي ، بغداد ، مطبعة دار البصري ، ١٩٧٠ ، ج٢ ، ص١٨١.

(١٩) لونكريك ، المصدر السابق ، ص٢٣٨.

(٢٠) عباس عزاوي المحامي ، تاريخ العراق بين احتلالين ، بغداد ، وزارة المعارف ، ١٩٠٠ ، ج٦ ، ص٢٤٢–٢٤٥ .

(٢١) جعفر الخياط ، المصدر السابق ، ص٢٥٤.

(٢٢) جيمس ريموند ولستير ، رحلتي الى بغداد ، ترجمة : سليم طه التكريتي ، بغداد ١٩٨٥ ، ص٦٠.

(٢٣) يوسف عز الدين ، المصدر السابق ،ص٣٤.

(٢٤) المصدر نفسه ، ص٣٥ .

(٢٥) Porter , R.K. :Trvels in Georgia, Persia, Armenia and Ancint Bobylonia during the years ١٨١٧–١٨٢٠ . London ١٨٢٢.

(٢٦) Ibid: Vol II.pp. ٢٩٤,٣٠٢.

(٢٧) جعفر الخياط ، المصدر السابق ، ص٢٧٠.

(٢٨) عبد الرحمن البزاز ، العراق من الاحتلال حتى الاستقلال ، ط٣، بغداد ١٩٦٧ ، ص٥٣.

(٢٩) سليمان فائق ، تاريخ المماليك (الكولمند) في بغداد ، ترجمة: محمد نجيب ارمنازي ، بغداد ١٩٦١، ص٤٥.

(٣٠) محمد فريد بيك ، تاريخ الدولة العثمانية ، تحقيق :حسان حقي ، ط٣ ، بيروت ،ص٣٧٤.

(٣١) المصدر نفسه ، ص ٣٨٤ .

(٣٢) العزاوي ، العشائر ، ج١ ، ص ١٥٣ .

(٣٣) المصدر نفسه ، ص١٥٣ .

(٣٤) العزاوي ، تاريخ العراق ، ج٦ ، ص ٢٨٢.

(٣٥) المصدر نفسه .

(٣٦) Stanford Shaw, History of the Ottoman Empire and Modern Turkey ١٢٨٠-١٨٠٨, I, London ١٩٧٦, p. ٢٦١.

(٣٧) Aitchison, G.U., A Calleetion of Treaties, Engagements and Sanads Relating to India and Neighbouring Gountries, Calcutta ١٩٠٩, XIII, pp. ١٣-١٥.

(٣٨) Constance M. Alexander, Baghdad in by Gone Dayes, London ١٩٢٨, p. ٢٩٩.

(٣٩) S. Lioyd, Foundations in the Dust, A Story of Mesopotamain Exploration, London ١٩٤٧, pp.٧٣-٧٤

(٤٠)جعفر الخياط ، المصدر السابق ، ص٢٧٨.

(٤١) العزاوي ، المصدر السابق ، ج٦ ، ص٢٩٠ .

(٤٢) المصدر نفسه .

(٤٣) عبدالله الناصر ، تاريخ السعدون – الناصرية ، بغداد ، ١٩٤١ ، ص٤٦ .

(٤٤) العزاوي ، المصدر السابق ، ج٤ ، ص١١٢.

(٤٥) المصدر نفسه ، ج٧ ، ١٨-١٩ .

المصادر لاتيني

١. eali alwardi , lamahat aijtimaeiat min tarikh aleiraq alhadith , baghdad , ١٩٦٩ , j ١ , s ٢٣٠.

٢. yusuf eazalidin , dawud basha wanihayat almamalik fi aleiraq , manshurat dar albasri , baghdad , ١٩٦٧ , s ٢٤.

٣. almasdar nafsih , s ٢٥.

٤. yusif eiz aldiyn , almasdar alssabiq , s ٢

٥. almahr dar – bialerby (mhr) taeni alkhatm walkhatim hisan halaq waeabbas sabagh , almuejam aljamie fi almustalahat aleithmaniat , dar alnahdat alearabiat , bayrut , ٢٠٠٩ , s ٢١٧.

٦. agha (tr) taeni bialturkiat alsharqiat al'iikhwan al'akbar , wafi allugha (yakwt) alaibn w alfarisiat fi allughat aleithmaniat: alriys 'aw alshaykh , 'iimaa fi alaistilah (adhan alahtjajat). almasdar nafsih , s ١٢.

٧. alkahiat 'aw alkakhiya akhdhha 'atrak min alfarisiat wataeyin sahib albayt 'aw rabih , 'aw alqiam ealaa almazraeat 'aw alqaria. almasdar nafsih , s ١٨٥.

٨. eali shakir eali , tarikh aleiraq fi aleahd aleithmanii ١٦٣٨ – ١٧٥٠ , baghdad ١٩٨٥ s ١٢٦.

٩. alduftar dar – dar bimaenaa almumsik 'aw sahib alsijil , 'aw 'iitlaq sarahuhum fi aleahd aleuthmanii alssabiq , s ٩٣.

١٠. ebdalrhmn albabaniu

١١. stifin hmsly lawn kryrik , arbe qurun min tarikh aleiraq alhadith , tarjamatan jaefar alkhiat , t ٦ baghdad , manshurat maktabat alyuqzat alearabiat , ١٩٨٥ , s ٢٨٢–٢٨٧.

١٢. alshaykh 'amin bin hasan alhulwanii almadanii , khms wakhamsun sanat min tarikh aleiraq (١١٨٨ – ١٢٤٢) wahu mukhtasir kitab mutalieat alsueud.

١٣. yusif eazalidin , alsadr alssabiq , s ٢٩–٣٠.

١٤. rubir mantran , tarikh aldawlat aleithmaniat , tarjamt: bashir alsabaei , j ١ , bayrut , ١٩٩٣ , s ٦٠٣.

١٥. eabbas aleazzawi , tarikh aleiraq , j ٦ , s ٢٥٦–٢٥٧.

١٦. jaefar alkhiat , sur min tarikh aleiraq fi aleusur almuzlimat , bayrut , mutbaeat dar alkutub , ١٩٧١ , j ١ , s ٢٥١.

١٧. eala' musaa kazim nuris , hakam almamalik fi aleiraq (١٧٥٠– ١٨٣١) , silsilat alkitab alhadith (٨٤) , baghdad , dar alhuriyat liltabaeat , ١٩٧٥ , s ٩١.

١٨. jims bikinghham , rahlati 'iilaa aleiraq , tarjamat salim th altkryty , baghdad , matbaeat dar albasri , ١٩٧٠ , j ٢ , s ١٨١.

١٩. lunakryk , almasdar alssabiq , s ٢٣٨.

٢٠. eabbas eazzawi almuhami , tarikh aleiraq bayn aihtilalin , baghdad , wizarat almaearif , ١٩٠٠ , j ٦ , s٢٤٢–٢٤٥.

٢١. jaefar alkhiat , almasdar alssabiq , s ٢٥٤.

٢٢. jims rimund walistir , rahlatay 'iilaa baghdad , tarjmt: salim th altkryty , baghdad ١٩٨٥ , s ٦٠.

٢٣. yusif eiz aldiyn , almasdar alssabiq , s ٣٤.

٢٤. almasdar nafsih , s ٣٥.

٢٥. Porter ،R.K: Trvels in Georgia ،Persia ،Armenia and Ancint Bobylonia khilal alsanawat ١٨١٧–١٨٢٠. landan ١٨٢٢.

٢٦. almarjie nafsuh: almajld II.pp. ٢٩٤٣٠٢.

٢٧. jaefar alkhiat , almasdar alssabiq , s ٢٧٠.

٢٨. eabd alrahmin albizzaz , aleiraq min alaihtilal hataa alaistiqlal , t ٣ , baghdad ١٩٦٧ , s ٥٣.

٢٩. sulayman fayiq , tarikh almamalik (bghdad) , tarjamat: muhamad najib armnazy , baghdad ١٩٦١ , s ٤٥.

٣٠. muhamad farid bik , tarikh aldawlat aleithmaniat , thqyq: hisan haqiy , t ٣ , bayrut , s ٣٧٤.

٣١. almasdar nafsih , s ٣٨٤.

٣٢. aleazzawi , aleashayir , j ١ , s ١٥٣.

٣٣. almasdar nafsih , s ١٥٣.

٣٤. aleazawi , tarikh aleiraq , j ٦ , s ٢٨٢.

٣٥. almasdar nafasuh.

٣٦. stanfwrd shw , tarikh al'iimbiraturiat aleithmaniat waturkia alhadithat ١٢٨٠-١٨٠٨ , al'awal , landan ١٩٧٦ , s ٢٦١.

٣٧. Aitchison ،G.U. ،Calleetion of Treaties ،Engagements and Sanads almutaealiqat India and Neighboures Gountries ،Calcutta ١٩٠٩ ،XIII ،pp. ١٣-١٥.

٣٨. kunstans 'aliksandr , baghdad , biqulm jun dayiz , landan ١٩٢٨ , s ٢٩٩.

٣٩. S. Lioyd ،'usus fi alghabaar , qisat aistikshaf bilad ma bayn alnahrin , landan ١٩٤٧ , s. ٧٣-٧٤

٤٠. jaefar alkhiat , almasdar alssabiq , s ٢٧٨.

٤١. aleazzawi , almasdar alssabiq , j ٦ , s ٢٩٠.

٤٢. almasdar nafasuh.

٤٣. eabdallah alnnasir , tarikh alsaedun - alnnasiriat , baghdad , ١٩٤١ , s ٤٦.

٤٤. aleazzawi , almasdar alssabiq , j ٤ , s ١١٢.

٤٥. almasdar nafsih , j ٧ , ١٨-١٩.